أثـر العبـادة
في نمط التربية الإسـلامية

د. ساجدة طه محمود الفهداوي
جامعة بغداد - كلية التربية للبنات
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

الخبير اللغوي
ا.م.د. مظفر هاشم العاني

المقدمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى اله وصحبه ومن والاه 0 وبعد 000

فان عبادة الله تعالى هي الغاية المحبوبة المرضية له ، فمن أجلها خلق الثقلين كما قال سبحانه : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (1) ، وبها بعث رسله إلى البشرية :﴿ لَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ﴾(2)

وعبادة الله التي تتحقق بها للعبد سعادة الدارين لا تؤتي ثمارها إلا إذا وقعت موافقة لأمر الشارع خالصة له ، وذلك لقوله تعالى : ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً ﴾ (3) 0

وإن الناظر في نصوص الكتاب والسنة يجد ان مدلول العبادة فيها شامل لا يقتصر على الفرائض ، فالحياة في منهج الله تعالى وِحدَة ، كل ما فيها لله ، والإسلام لا يفصل بين طريق الدنيا وطريق الآخرة ، ولا يفرق بين الفرائض والسلوك ، ويجعل كل حركة في حياة المسلم وثيقة الصلة بعقيدته ، كي يتوجه بها إلى ربه ، منفذاً أمره ، ومحققاً رسالته 0

وإنما شرع الله تعالى الأعمال والقربات كالصلاة والزكاة وغيرها لتزكية النفس وتطهيرها من الرذائل ، ولتبلغ الكمال في العبودية والطاعة لله 0 فلا يجوز والحال هذه الفصل بين العبادات وثمرتها لأن الله قرن بينها فلا تزكية إلا بالعبادة ، وكذلك العبادة ما لم يظهر آثرها على سلوك المسلم وتصرفاته فتمنعه من ارتكاب الحرام فإنها قد لا تنفع صاحبها في الآخرة وإن كانت تسقط عنه الواجب في الدنيا 0

ولا بد من الإيمان بان التربية هي الوسيلة الفذة لتغيير المجتمع ، وبناء الرجال، وتحقيق الآمال ، وعماد التربية الربانية ، هو القلب الحي الموصول بالله تبارك وتعالى ، الموقن بلقائه وحسابه ، الراجي لرحمته ، الخائف من عقابه ، ومن المقومات الأساسية التي قامت عليها التربية الربانية : العبادة لله تعالى ، ومن هنا يتضح جلياً العلاقة الوثيقة بين التربية الإسلامية والعبادة ، فكلاهما مصدره واحد

هو الكتاب والسنة ، ولأهمية هذا الموضع ارتأيت الكتابة فيه ، فجاء البحث الموسوم ((أثر العبادة في نمط التربية الإسلامية)) وكان البحث في مقدمة وثلاثة فصول :

أما الفصل الأول فهو " العبادة في الإسلام " وجاء في ثلاثة مباحث ، أما المبحث فهو مفهوم العبادة والتربية ، وجاء في مطلبين ، والمبحث الثاني هو أهمية العبادة ، والمبحث الثالث هو أقسام العبادة وكان في ثلاثة مطالب 0

أما الفصل الثاني فهو أثر العبادة في تربية المسلم ، وكان في أربعة مباحث ، المبحث الأول هو الأثر الروحي ، والمبحث الثاني هو الأثر الاجتماعي ، والمبحث الثالث هو الأثر النفسي ، والمبحث الرابع هو الأثر الأخلاقي 0

أما الفصل الثالث فخصصته في أثر العبادات الأربع في التربية ، وجاء في أربعة مباحث ، أما المبحث الأول فهو أثر الصلاة ، والمبحث الثاني هو أثر الزكاة ، والمبحث الثالث هو أثر الصوم ، والمبحث الرابع هو أثر الحج 0

هذا وقد بذلت جهدي في هذا البحث ، فما كان منه صواباً فمن الله ، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان ، وأسأل الله العلي العظيم أن يريني والمسلمين الحق حقاً وأن يوفقنا للعمل به ، وان يرينا الباطل باطلاً ، وان يوفقنا لاجتنابه وإزهاقه ، إنه هو السميع المجيب 0

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الباحثة

الفصل الأول
العبادة في الإسلام

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : مفهوم العبادة والتربية 0

المبحث الثاني : أهمية العبادة 0

المبحث الثالث : أقسام العبادة 0

المبحث الأول

مفهوم العبادة والتربية

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : ماهية العبادة لغة واصطلاحاً

العبادة لغة :

من عَبَدْتُ الله أعبُدُهُ عِبادَةً ، وهي الانقياد والخضوع ، وتقول : عبَد يعبُد عِبادة فلا يقال إلا لمن يعبد الله ، وتعبَّد تعبُّداً ،أي : تفرّد بالعبادة ، وعَبْدُ بيِّن العُبُودَةِ والعُبُوِدّيةِ ، وأصل العُبُودية : الخضوع والذل ، والتَّعْبيدُ : التذليل ، يقال : طريق مُعَبَّدُ ، أي مذللاً وطئته الأقدام ، والفاعل عابد ، والجمع عُبّادُ وَعَبَدَةُ ، مثل كافر وكفّار وكفرة (العشرون) ويقال : تَعَبَّدهُ ، أي : اتخذه عبداً ، والعبادة : الطاعة ، والتَّعَبُّدُ : التنسك ، وعَبِدَ من باب طَرِبَ (رحمه الله) (العشرون)

العبادة اصطلاحاً :

يمكن ان تطلق العبادة ويراد بها الأقوال والأفعال المأمور بها شرعاً ، أي ما يصدر عن الإنسان من أقوال وأفعال يحبها الله تعالى ويرضاها (العشرون)

وبهذا المعنى جاء تعريف الإمام ابن تيمية ، فقال : (اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة (العشرون)

فالصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج ، وصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وبرّ الوالدين ، وصلة الأرحام ، والوفاء بالعهود ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والجهاد للكفار والمنافقين ، والإحسان للجار واليتيم والمسكين وابن السبيل

والمملوك من الآدميين والبهائم ، والدعاء ، والذكر ، والقراءة ، وأمثال ذلك من العبادة)(المحشرون)

وعند إمعان النظر في التعريف اللغوي والاصطلاحي للعبادة نجد انها لا تتحقق كما ينبغي إلا إذا ترسخ لدى العبد معنى الذل والانصياع والخضوع لله تعالى ممزوجاً مع محبته سبحانه ، والخشية منه ، والإنابة إليه المحشرون

فالعبادة في الشرع لاتقتصر على معنى الذل فقط ، بل تشمل معنى الحب أيضا فهي تتضمن غاية الذل لله تعالى ، وغاية المحبة له ، فيجب ان يكون الله (ﷻ) أحب إلى العبد من كل شيء ، وان يكون عنده أعظم من كل شيء ، وفي ذلك يقول ابن القيم : (والعبادة تجمع أصلين : غاية الحب بغاية الذل والخضوع والعرب تقول : طريق معبد أي مذلل ، والتعبيد : التذليل ، والخضوع ، فمن أحببته ولم تكن خاضعاً له لم تكن عابداً له ، ومن خضعت له بلا محبة لم تكن عابداً له ، حتى تكون محباً خاضعاً) (المحشرون)

ويقول ابن تيمية : (والإله هو المعبود الذي يستحق الحب والعبودية بالإجلال والإكرام ،والخوف والرجاء يفنى القلب بحب الله تعالى عن حب ما سواه)(المحشرون)

المطلب الثاني : ماهية التربية لغة واصطلاحاً

التربية لغة : من رَبا الشيء يَرْبوا رُبُوّاً ورِباءً زاد ونما ، ورَبَّاه تَرْبِيَة وتَرَبَّاهُ أي غذّاه ، وهذا لكل ما ينمي كالولد والزرع ونحوه ، وأرْبَيْته : نَمَّيته ، ورَبَبْته وربيّته : حضنته ، وربوت في بني فلان أربو نشأت فيهم وربيت فلاناً أربيه تربية وتربيته وربيته بمعنى واحد (المحشرون)

التربية اصطلاحاً : لقد عرّف التربويون والمصلحون التربية بتعاريف عدّة ، منها : هي عملية إنسانية النزعة ، ذاتية المنطلق ، اجتماعية المحتوى ، وهي طريقة الحياة ، او الحياة ذاتها ، هكذا يراها مصطفى الطحان (المحشرون)

وعرّفها غيره بانها : عملية تقويم وتوجيه لسلوك الإنسان ، هدفها تطبيق المنهج الإلهي بالاستعانة بالوسائل والطرق التي حددها المنهج نفسه (العشرون بالله) العشرون

وقيل هي : تنمية جوانب شخصية الإنسان على أن تتمثل كل هذه الجوانب في انسجام وتكامل ، تتوحد معه طاقات الإنسان وتتضافر جهوده لتحقيق هدف واحد، تتفرع عنه وتعود إليه جميع الجهود والتصورات وضروب السلوك ونبضات الوجدان (بالله بالله) العشرون

وان الحديث عن التربية وأبعادها وأهدافها ومقوماتها له الأثر البالغ في تقدم ورقي وإصلاح أي امة ، وهي الوسيلة الأكبر لتهذيب النفوس وتقويمها ، وبناء أجيال صالحة لنهضة الأمة ، يقول الفيلسوف الألماني فيخته بعد هزيمة المانيا : (ان التربية وحدها هي التي تستطيع ان تنقذنا من الشر الذي وقعنا فيه) ، هذا وان أول ما أسسه (ﷺ) عندما أراد بناء الأمة وإنقاذها من التخلف والجهل الذي ألم بها من جميع جوانبها ، وفي كل أركانها ، هو وضع الأسس الأولى للتربية ولكن وفق منظور إسلامي بحت مستمد من أصوله ومفاهيمه من الكتاب والسنة وبذلك صنع مجتمعاً فريداً ، ونموذجاً رائعاً من بين كل المجتمعات التي عاصرت المجتمع الإسلامي آنذاك (الله بالله) العشرون

ولهذا الغرض وضعت هذه الدراسة ، وأعددت هذا البحث لابيّن ان العبادة أصل للتربية ، وقاعدة تقوم عليها بل انها دعامة تسندها ولاتستقيم بدونها العشرون

المبحث الثاني

أهمية العبادة

تظهر أهمية العبادة ومكانتها في أنها الغاية التي من اجلها خلق الله تعالى الخلق وأوجده ، فقال عز من قال. : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (محمد بالله) ، وبها أرسل الرسل والأنبياء (عليهم السلام) كما قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً

أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ ﴾ (ﷻ) ، وبه وصف الله تعالى ملائكته وأنبياءه فقال : ﴿ وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴾ (ﷻ) ، ونعت صفوة خلقه بالعبودية له ، فقال : ﴿ عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً ﴾ (ﷻ) ، (ﷻ) الإسراء

وقد بيّن القرآن الكريم في أكثر من موضع حاجة الإنسان إلى عبادة خالقه وعدم استغنائه عنه البتة ، وافتقاره الدائم إليه في كل أوقاته وحالاته ، فقال (ﷻ): ﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ (ﷻ) ، وقال في موضع آخر : ﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِين ۞ قُلِ اللّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴾ (ﷻ) الأنعام

فالآيات دلت دلالة واضحة على افتقار العبد لخالقه ، وحاجته الماسة إليه ليجيب دعوة الداعي إذا دعاه ، وينفس كربة المكروب إذا استغاثه ، ويكشف السوء وحاجتهم إليه أيضا في الإحياء والرزق والحفظ والأمان ، وفي كل شيء ، بل هم بحاجة إلى عبادته والإيمان به لأنهم فطروا على ذلك ، ففي عبادتهم لله جل في علاه راحتهم والسعادة التي ينشدونها ، وفيها يجدون غايتهم التي يصبون إليها يقول تعالى : ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (ﷻ) ، (ﷻ) الروم

وأمر الشعور بالراحة والسعادة حقيقة أكدها القران الكريم ، فقال تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ (ﷻ)، ويقابل ذلك العيشة الضنك لمن خالف أمر خالقه ، وظن ان

بإمكانه الاستغناء عنه ، فقال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ (طه) العشرون

وليس هذا فحسب بل الدين كله داخل في العبادة كما يقول ابن تيمية ، واستدل لذلك بحديث جبريل الطويل ، والذي جاء فيه : عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال : (كان النبي (ﷺ) بارزاً يوماً للناس فأتاه جبريل ، فقال : ما الإيمان ؟ قال : ان تؤمن بالله وملائكته وبلقائه ورسله وتؤمن بالبعث ، قال : ما الإسلام ؟ قال : الإسلام ان تعبد الله ولا تشرك به ، وتقيم الصلاة ، وتؤدي الزكاة المفروضة ، وتصوم رمضان ، قال : ما الإحسان ؟ قال : ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك 000 فقال : هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم) (متفق عليه) ، فجعل هذا كله من الإيمان (متفق عليه) العشرون

المبحث الثالث

أقسام العبادة

قسم العلماء العبادة من حيث عمومها وخصوصها ، ومن حيث صحتها وعدمها ، ومن حيث تأديتها على أقسام عدّة ، وعليه جاء المبحث على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : أقسام العبادة من حيث العموم والخصوص

تنقسم العبادة هنا على :

- عامة : . وهي عبودية الربوبية ، وهذه يشترك فيها كل الخلائق ، يقول ابن القيم : (عبودية أهل السموات والأرض كلهم لله ، برهم وفاجرهم مؤمنهم وكافرهم ، فهذه عبودية القهر والملك) (متفق عليه) العشرون

قال تعالى : ﴿ إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْداً ﴾(مريم) ، وفي هذا يدخل كل العباد المؤمن وغير المؤمن العشرون

- عبودية خاصة : . وهي عبودية الطاعة وإتباع أوامر الله تعالى ، يقول (ﷻ) : ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ (ﷺ) ، فالخلق كلهم عبيد ربوبيته ، وأهل طاعته عبيد إلهيته ، ولم يأتي في القرآن الكريم إضافة العباد إليه إلا لهؤلاء ، يقول تعالى : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً ﴾ (ﷺ) ، (ﷺ) ﷺ
- خاصة الخاصة : . وهي عبودية الرسل (ﷺ) قال تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴾ (ﷺ) ، فهذه العبودية المضافة إلى الرسل خاصة ، لانه لايجاريهم أحد من البشر في عبادتهم(ﷺ)ﷺ

المطلب الثاني : أقسام العبادة من حيث صحتها وعدمها

وتقسم هنا على قسمين :

- ❖ العبادة المشروعة : . وهي العبادة التي جاءت موافقة للشريعة ، ولها من كتاب الله وسنة رسول الله (ﷺ) نصيب ، بمعنى ان يراعي العبدُ الشرعَ في عبادته ، فلا يتقرب إلى الله إلا بما شرع ، ولا يعبده إلا بما رسم ﷺ

وإنما سميت العبادة عبادة لانها لم تكن من بدع الإنسان ولا ابتكاره ، وإنما أخذت شرعيتها وصفتها من الخالق جل في علاه ، وببيان رسول الله (ﷺ) ، وليس لأحد بعد رسول الله (ﷺ) ان يبتدع عبادة يتعبد بها حتى لو كان بنية العبودية والتقرب لله تعالى ، ومن يفعل ذلك فقد تعدى حدود الله ، يقول تعالى : ﴿ أم لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (ﷺ) ، (ﷺ) ﷺ

❖ العبادة البدعية : . هي العبادة المحدثة التي لم يكن لها في كتاب الله ولا سنة رسول الله (ﷺ) أصل العشرين فهي عبادة ابتدعها الإنسان من دون ضابط شرعي من كتاب أو سنة وهي بذلك غير مشروعة ولا مقبولة العشرين

ومن أنواع العبادة البدعية الإفراط في العبادة والغلو فيها وهذا أمر ذمه الله تعالى ، فقال في حق بني إسرائيل عندما غلو في عبادتهم وأحدثوا الرهبانية التي لم تكن في دينهم ، فقال تعالى : ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاء رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ (تجنيد محمدي) ، فقال ابن كثير في تفسير هذه الآية : (وهذا ذم لهم من وجهين : احدهما : الابتداع في دين الله ما لم يأمر به الله ، والثاني : في عدم قيامهم بما التزموه مما زعموا انه قربة تقربهم إلى الله عزّ وجل) (تجنيد محمدي) العشرين

ومعرفة العبادة المشروعة من غير المشروعة له الأثر البالغ من الناحية التربوية ، وذلك من خلال وضع المسلم على الطريق الصحيح الذي يصل به إلى بلوغ مرضاة الله (ﷻ) ،وبها تتميز له العبادة التي جاءت وفق الضوابط الشرعية من تلك التي لا ضابط لها ، وبذلك يطمئن من قبول عبادته أو من عدم قبولها ، وبالتالي يعلم انه مستحق للأجر والثواب الذي يطمح له أو غير مستحق ، وفي ذلك يقول الدكتور عبد العزيز المحيميد : (فإن معرفة العبادة المشروعة في مقابل البدعية مهم لنا من الناحية التربوية ، وذلك حتى تكون عبادتنا وعملنا لله في الدائرة المشروعة المطلوبة ، والتي من شأنها ان تحدث فينا أثراً تربوياً إيجابياً ، وأما ما لا يدخل في هذه الدائرة من أنواع الأعمال أو العبادات المبتدعة فلن يحدث فينا هذا الأثر وهذه نتيجة أولى ، أما النتيجة الثانية فتتمثل في انه سيحدث أثرا تربوياً سلبياً أو غير مطلوب شرعاً ، ومن شأن ذلك ان يحدث انحرافاً في التربية ، وهو انحراف في الفكر والسلوك والأخلاق) (تجنيد محمدي) العشرين

المطلب الثالث : أقسام العبادة من حيث الأداء

تدور العبادة من حيث تأديتها حول ثلاثة أجزاء ، هي : القلب ، واللسان ، والجوارح وتخضع هذه الأجزاء إلى الأحكام التكليفية الخمسة ، وفيما يلي أداء هذه الأجزاء ، واثر ذلك من الناحية التربوية :

- عبادة القلب : القلب كما عرفه الإمام الغزالي . وهنا لانريد القلب الجسماني . إنما هو : (لطيفة ربانية روحانية لها بهذا القلب الجسماني تعلق ، وتلك اللطيفة هي حقيقة الإنسان وهو المدرك العالم العارف من الإنسان ، وهو المخاطب والمعاقب والمعاتب والمطالب (الثلاثون) العشرون

وواجب القلب هو : الإخلاص ، والتوكل ، والصبر ، والنية ، ونحوها العشرون

ويحرم على القلب : الكبر ، والنفاق ، والكفر ، والمعصية ، ونحوها العشرون

والقلوب تتأثر بالمعصية كما تتأثر بالطاعة ، فكثرت المعاصي تقسي القلب وتنكت فيه نكتة سوداء ، وهي بالتالي تؤثر في سلوك الإنسان وتحيد به عن طريق الحق ، وبالمقابل فان الطاعة وكثرتها تصلح القلب وتدخل السعادة إليه ، وبذلك يصلح سلوك الإنسان ويستقيم ، يقول (ﷺ) من حديث سيدنا حذيفة بن اليمان (رضي الله عنه) : ((تعرض الفتن على القلوب كالحصير عوداً عوداً ، فأي قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء ، وأي قلب أنكرها نكت فيه نكت بيضاء حتى تصير على قلبين على ابيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السموات والأرض ، والآخر اسود مرباداً كالكوز مجخياً لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما اشرب من هواه)) قال أبو خالد : فقلت لسعد يا أبا مالك ما اسود مرباداً ؟ قال : شدة البياض في السواد ، قال : فقلت : فما الكوز مجخياً ؟ قال : منكوساً (الثلاثون) العشرون

وذكر النووي عندما تناول الحديث : (ان الرجل إذا تبع هواه وارتكب المعاصي دخل قلبه بكل معصية يتعاطاها ظلمة ، وإذا صار كذلك افتتن وزال عنه نور الإسلام ، والقلب مثل الكوز فإذا انكب انصب ما فيه ولم يدخله شيء بعد ذلك) (العشرون) ، ويقول ابن القيم وهو يسرد الآثار القبيحة للمعاصي : (ومنها : ظلمة يجدها في قلبه ، يحس بها كما يحس بظلمة الليل البهيم إذا ادلهمّ ، فتصير

ظلمة المعصية لقلبه كالظلمة الحسية لبصره ، فإن الطاعة نور ، والمعصية ظلمة ، وكلما قويت الظلمة ازدادت حيرته ، حتى يقع في البدع والضلالات والأمور المهلكة وهو لا يشعر) (بالله تعالى) العشرون

من ذلك نجد ان الإنسان إذا تمادى في الباطل وترك الحق وعدل عنه وكثرت ذنوبه وتتابعت على قلبه أغلقته ، وإذا أغلقته أتاه حينئذ الختم من قبل الله تعالى والطبع على قلبه ، فلا يكون للإيمان إليه مسلك ، ولا للكفر عنه مخلص ، يقول تعالى : ﴿ خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾(الله تعالى) ، وقال : ﴿ لَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللهُ قُلُوبَهُمْ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ (محمد صلى الله عليه وسلم تعالى) 0

وقوله (ﷺ) : من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) ، قال : ((ان العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء ، فإذا هو نَزَع واستغفر وتاب سُقل قلبه وان عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه وهو الران الذي ذكر الله ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (الله تعالى) ، (القرآن الكريم تعالى) العشرون

ومن هذا وذاك يتضح لنا ان القلب يتربى ويتعبد ، وتربيته تكون بالطاعات والعبادات التي فيها صلاحاً للنفس وتطهيراً للقلب من الآثام وتزكية له ، وترقية للمشاعر والعواطف ، وتهذيباً للسلوك ، وتقوية للإرادة ، والقلب إذا ما ربيناه على الطاعة وترك الرياء والنفاق وغيرها ضمنا له الراحة والاطمئنان ، لان فيها يتحقق إشباع الحاجة الفطرية لديه إلى التعبد ، وهي حاجة ضرورية للقلب والنفس ، وكلما تقرب الإنسان إلى الله بالعبادة ازداد اطمئناناً ورضىً وسعادة (محمد صلى الله عليه وسلم تعالى) 0

- عبادة اللسان :

وواجب عبادة اللسان : هو النطق بالشهادتين ، وتلاوة القرآن ، والأذكار الواجبة في الصلاة ، وردّ السلام ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك العشرون

ومستحبها : دوام ذكر الله ، والمذاكرة في العلم النافع ، وغير ذلك العشرون

ومحرمها : النطق بكل ما يبغض الله ورسوله كالقذف ، وسب المسلم ، وشهادة الزور وغيرها

ومكروهها : التكلم بما تركه خير من الكلام به مع عدم العقوبة عليه

واعلم ان خطر اللسان عظيم ولا نجاة من خطره إلا بالصمت ، فلذلك مدح الشرع الصمت وحث عليه ، فقال : (ﷺ) : ((من صمت نجا))

ويقول الغزالي : (فإن قلت : فهذا الفضل الكبير للصمت ما سببه ؟ فاعلم ان سببه كثرة آفات اللسان من الخطأ والكذب والغيبة والنميمة والرياء والنفاق والفحش والمراء وتزكية النفس فهذه آفات كثيرة وهي سياقه اللسان لا تثقل عليه ولها حلاوة في القلب وعليها بواعث من الطبع ومن الشيطان ، والخائض فيها قلما يقدر ان يمسك اللسان فيطلقه بما يحب ويكفه عما لا يحب ، فإن ذلك من غوامض العلم ففي الخوض خطر ، وفي الصمت سلامة فلذلك عظمت فضيلته هذا مع ما فيه من جمع الهمم ودوام الوقار ، والفراغ للفكر والذكر والعبادة والسلامة من تبعات القول في الدنيا ومن حسابه في الآخرة فقد قال الله تعالى : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ ( ) ( )

وقد وفى الإمام الغزالي بقوله هذا ، فشخص الداء ووصف له الدواء ، وحث المسلم على صون لسانه من كل ما يغضب الله تعالى ، وان لا يتفوه إلا بصالح القول وان لا يستهن بالكلمة التي ينطقها فرب كلمة تسوقه إلى الهلاك،يقول (ﷺ) في الحديث الذي يرويه أبو هريرة (ﷺ) قال : ((إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالاً يرفع الله بها درجات ، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً يهوى بها في جهنم))

ولفظه عند مسلم : ((إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يهوى بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب)) ( )

وقد وضع الدكتور عبد العزيز المحيميد خطوتين لتربية اللسان هما (ﷺ):

الأولى : من باب التخلية ، أي التخلية بينه وبين ما يضره ويفسده ويتمثل ذلك في تحريم نوع من القول يفسد اللسان وصاحبه وهو ما يكون من قبيل قول الزور والكذب وما هو في حكم ذلك [العشرون]

الثانية : من باب التحلية ، أي تحليته بما يصله وينفعه بإذن الله ويتمثل ذلك في إعطاء البديل الصالح من القول الطيب الذي يتولى تربية اللسان تربية إيجابية وعلى رأس ذلك القرآن الكريم ، ثم ذكر الله ، والدعاء وغير ذلك [العشرون]

- عبادة الجوارح :

والمراد بالجوارح هي أجزاء الإنسان وأعضاءه من أطراف وحواس ، وفيما يلي ذكر أمثلة للواجب والمستحب لكل جارحة ، وما يحرم عليها عمله وما يكره لها فعله وما يباح [العشرون]

- السمع / واجبه الإنصات والاستماع لما أوجبه الله ورسوله (ﷺ) من استماع الإسلام والإيمان وفروضهما ، واستماع القراءة في الصلاة إذا جهر بها الإمام وغير ذلك ، ويحرم عليه استماع الكفر والبدع ، واستماع أصوات النساء الأجانب التي يخشى الفتنة بأصواتهن ونحو ذلك ، ويستحب استماع دروس العلم ، وقراءة القرآن والذكر ونحوه ، ويكره الاستماع إلى كل ما يكره الله ولا يعاقب عليه [العشرون]
- النظر / وواجبه النظر في المصحف ، وكتب العلم ونحوه ، ويحرم النظر إلى الأجنبيات لشهوة مطلقاً وبغير حاجة ونحوه ، ويستحب النظر في آيات الله المشهودة ليستدل بها على توحيده ومعرفته ونحوه ، ويكره فضول النظر الذي لا مصلحة فيه فان له فضولاً كما للسان فضول ، ويباح النظر الذي لا مضرة فيه ولا منفعة [العشرون]

ﷺ) الذوق / وواجبه تناول الطعام والشراب عند الاضطرار إليه وخوف الموت ، ويحرم ذوق الخمر والسموم القاتلة ، ويكره ذوق المشتبهات ، والأكل فوق الحاجة ، وأكل أطعمة المرائين ونحوه ، ويستحب أكل ما يعين على طاعة الله ، والأكل مع الضيف ، ويباح أكل ما لا يضر ولا ينفع العشرون

ﷺ) الشم / وواجبه كل شم تعين طريقاً للتمييز بين الحلال والحرام كالشم الذي تعلم به هذه العين هل هي خبيثة أو طيبة وهل هذا سم قاتل أم لا ونحو ذلك ، ويحرم التعمد لشم الطيب في الإحرام ، وشم الطيب المغصوب والمسروق ونحوه ، ويستحب شم ما يعين على طاعة الله ويقوي الحواس ويريح النفس للعلم والعمل مثل شم هدية الطيب ، ويكره شم طيب الظلمة وأصحاب الشبهات ونحو ذلك ، ويباح ما لا نفع فيه ولا مضرة العشرون

ﷺ) اللمس / وواجبه لمس الزوجة حين يحب جماعها ونحوه ، ويحرم لمس ما لا يحل من الأجنبيات ، ويكره لمس الزوجة في الإحرام للذة وفي الاعتكاف ونحوه العشرون

أما الأطراف من البطش باليد والمشي بالرجل وأمثلتها ، فهي على النحو الآتي :

واجبها التكسب المقدور للنفقة على نفسه وأهله وعياله ، إعانة المضطر ، ورمي الجمار وغيره ، والمشي إلى الجمعات والجماعات ، والمشي حول البيت للطواف الواجب ، والمشي لصلة الرحم ونحوه ، ويحرم قتل النفس التي حرم الله قتلها ، وسرقة المال ، واللعب المحرم ، والمشي إلى معصية الله ونحوه ، ويكره العبث واللعب الذي ليس بحرام ، وكتابة ما لا فائدة في كتابته ، ويستحب كتابة كل ما فيه منفعة في الدين ، أو مصلحة لمسلم (ﷺ) العشرون

أما الجانب التربوي ، فالجوارح تتربى بالطاعات والعبادات ، وهذا واضح من خلال الأمثلة التي ذكرناها سلفاً لكل جارحة ، فالإنسان مخير في اختيار الطريق التي يسلكها من خير أو شر ﴿ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ ﴾ (ﷺ) ، لذلك ليعلم المسلم انه محاسب على كل فعل يصدر من أي جارحة ، فقد وضحت

السنة النبوية ان كل عضو من جسم الإنسان يسأل يوم القيامة وينطق هو أمام الملك الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ، وان لكل عضو نصيبه من المعصية إلا من حفظه الله تعالى ونجاه فلتحذر يابن آدم ، يقول (ﷺ) : ((كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة ، فالعينان زناهما النظر ، والأذنان زناهما الاستماع ، واللسان زناه الكلام ، واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا ، والقلب يهوى ويتمنى ، ويصدق ذلك الفرج ويكذبه)) (متفق عليه)

ويقول الدكتور عبد العزيز المحيميد : (ومن هذا الحديث نرى ان أجزاء الجسم كالعينين والأذنين واليدين والرجلين تقوم بالتنفيذ ، وأما القلب فهو يهوى ويتمنى ، وعلى ذلك فالنفس ليست في معزل عن الدوافع أو إشباعها بطريقة صحيحة أو سيئة أو كبتها أيضا فإنها تتأثر بكل ذلك تأثراً إيجابياً أو سلبياً وذلك بحسب الأسلوب الذي تشبع أو تكتب به) (محمد بن عبد العزيز المحيميد العشرون)

من ذلك نستنتج ان المحرك الرئيس لهذه الجوارح حتى تعمل في طاعة الله تعالى هو الإيمان الذي يملأ القلب ، فمتى استقر الإيمان في القلب ، صلح السلوك واستقام ، وفي ذلك يقول سيد قطب : (ان الإيمان متى استقر في القلب ظهرت آثاره في السلوك ، والإسلام عقيدة متحركة ، لا تطيق السلبية فهو بمجرد تحققها في عالم الشعور تتحرك ، لتحقق مدلولها في الخارج ولتترجم نفسها إلى حركة والى عمل في عالم الواقع بالعقيدة ، وآدابها إلى حركة سلوكية واقعية ، وتحويل هذه الحركة إلى عادة ثابتة أو قانون ، مع استحياء الدافع الشعوري الأول في كل حركة لتبقى حية متصلة بالينبوع الأصيل) (سيد قطب الثلاثون العشرون)

الفصل الثاني

أثر العبادة في تربية المسلم

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : الأثر الروحي 0

المبحث الثاني : الأثر الاجتماعي 0
المبحث الثالث : الأثر النفسي 0
المبحث الرابع : الأثر الأخلاقي 0

المبحث الأول

الأثر الروحي

لقد عنى المسلمون بأمر الروح والكشف عنها عناية خاصة لانها مركز الكيان البشري ونقطة ارتكازه ، ولانها المحور الذي تدور به حياة الإنسان ، وهي الموجه إلى النور ، وهي المنطلق الذي من خلاله يتصل العبد بربه 0

والروح إذا أطلقت أريد بها معنيين ، كما يقول الإمام الغزالي (58) :

احدهما : جنس لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني ، فينتشر بواسطة العروق إلى أجزاء البدن ، والأطباء إذا أطلقوا لفظ الروح أرادوا به هذا المعنى ، وهو بخار لطيف أنضجته حرارة القلب ، وهذا ليس مجال ذكره 0

ثانيهما : هو اللطيفة العالمة المدركة من الإنسان ، وهو الذي أراده الله تعالى بقوله : ﴿ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ (59) وهو أمر رباني تعجز العقول عن إدراك حقيقته 0

وقد تأتي الروح بألفاظ كلها تدل على معنى الروح ، منها مجيئها بلفظ النفس ، وهذا ما جاء في دعاء النوم المنقول عن رسول الله (ﷺ) : ((باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارحمها ، وإن أرسلتها فأحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين)) (60) ، فهنا استعمل لفظ النفس وأراد بها الروح ، بينما في دعاء الاستيقاظ استعمل لفظ الروح بدلاً من النفس فقال : ((000 فإذا استيقظ فليقل الحمد لله الذي عافاني في جسدي وردّ عليّ روحي وأذن لي بذكره)) (61) 0

من ذلك نفهم ان كلمتي الروح والنفس مترادفتان في الدلالة على عنصر الحياة، والذي بخروجه من الجسد يموت الإنسان (62) 0

وقد حرص الإسلام على تنشئة المسلم التنشئة الدينية منذ صغره وذلك من خلال ترسيخ العقيدة السليمة لديه ، حتى يخرج إنسانا سوياً صالحاً لمواجهة الفتن التي ستواجهه في المستقبل ، وهذا ما حرص عليه الرسول (ﷺ) منذ بدأ دعوته، لذلك ركز (ﷺ) وهو في مكة على تقوية الجانب العقائدي لدى المسلمين والقائم على توحيد الله عز وجل والتعريف به ، والترغيب والترهيب ، والأجر والثواب ، لذلك لم تفرض الأحكام التكليفية في فترة الدعوة المكية ، وذلك لحرص النبي (ﷺ) تربية الجيل الأول التربية الإيمانية الرصينة 0

ومن رحمة الله تعالى بعباده انه خلقهم على الفطرة ، فكل إنسان يولد على الإسلام ومن ثم يتبع أبويه في دينهما نتيجة البيئة التي يربى بها فتؤثر عليه سلباً وإيجابا ، يقول (ﷺ) كما جاء في الصحيحين : ((ما من مولد إلا يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء)) ثم يقول أبو هريرة وأقرؤوا إن شئتم ﴿ فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ﴾(63)،(64) 0

جاء في تفسير القرطبي : (ان الله تعالى خلق قلوب بني آدم مؤهلة لقبول الحق كما خلق أعينهم وأسماعهم قابلة للمرئيات والمسموعات فما دامت باقية على ذلك القبول وعلى تلك الأهلية أدركت الحق ودين الإسلام وهو الدين الحق وقد دلّ على صحة هذا المعنى قوله : ((كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء)) يعني ان البهيمة تلد ولدها كامل الخلقة سليماً من الآفات فلو ترك على أصل تلك الخلقة لبقي كاملاً بريئاً من العيوب لكن يتصرف فيه فيجدع أذنه ويوسم وجهه فتطرأ عليه الآفات والنقائص فيخرج عن الأصل وكذلك الإنسان) (65)

إلا ان الإيمان بمعنى التصديق والإقرار وحده لا يكفي لتربية الروح تربية حقيقية ، وإنما لابد ان يكون مصحوباً بالعمل والعمل يتمثل بالعبادة وعن طريقها تتربى الروح فتصفوا النفوس وترق القلوب ، ويعلو الضمير في قلب الإنسان إزاء ما يعترضه من مواقف أو ما يضطر إليه من تصرفات فيصبح لديه معيار أو ميزان

قويم يزن به الأعمال والأقوال والتصرفات والمواقف وأنواع السلوك فلا يعمل إلا ما يرضي الله ويقربه إليه ويبتعد أشد البعد عما يكون بعكس ذلك (66)

المبحث الثاني

الأثر الاجتماعي

إذا كانت الحقيقة تؤكد ان الإنسان مدني بطبعه فهذا يعني انه لا يعيش إلا مجتمعاً مع غيره ، وهذا ما أكده علماء الاجتماع كابن خلدون ، وهذه هي الضرورة البحتة لقيام التربية لان الأجيال الأصغر سناً إنما تتربى من قبل الأجيال الأكبر سناً ، وتأخذ خبرتها وتنمي قدراتها الجسمية والعقلية والأخلاقية منها ، وهذا هو نتيجة عيش الإنسان في جماعات (67) 0

والتربية لا تكون تابعة للتغيرات الاجتماعية ، بل هي تلعب دوراً بارزاً في قيادة التطور الاجتماعي والسعي لإيجاد حياة اجتماعية أفضل ، وذلك بتوجيه الأفراد نحو الأهداف والمثل بما يساعدهم على تحسين الأوضاع الاجتماعية ، وعليه فالتربية تكتسب السمة الاجتماعية لانها لا يمكن ان تتم في فراغ ولا يمكن ان تعيش بمعزل عن مشكلات واحتياجات وتطلعات الأفراد (68) 0

أما العبادة ودورها في التربية الاجتماعية فلها الدور المهم في تحسين المجتمع وقيادته نحو الخير ، وتربية أفراده التربية الصالحة ، والقائمة على التلاحم والأخوة ، والشعور بمصلحة الجماعة والحمية لها ومناصحتها ، وبذل كل ما في الوسع لرفع شأنها وحمايتها من أعدائها 0

فكل عمل فيه خير المجتمع والجماعة له الأثر الكبير في ربط أواصر الأخوة والمحبة بين أفراد المجتمع الواحد ، فالفرد الصالح هو الذي يصلح المجتمع 00 ويؤثر المجتمع الصالح بالتالي على الفرد فيزداد صلاحاً 00 والرجل الفاسد يفسد المجتمع 00 ويؤثر بالتالي على الفرد فيزداد سوءاً ، وكما تقول الدكتورة حنان العناني : (لو أمعنا النظر في الحياة الاجتماعية يحق لنا ان نشبه هذه الحياة

بجسم واحد ، فالفرد في المجتمع كالعضو في الجسم ، وإذا أراد ان يحافظ المجتمع على سلامة جسمه يجب ان يراعي صحة وسلامة أفراده ، وهذا يقتضي ألا يسمح المجتمع لأفراده بان يتصرفوا كما يشاءون ، فالأفراد يجب ان يحافظوا على صحتهم ليس من أجل أنفسهم فقط ولكن من أجل آخرين لهم حقوق عليهم ، والمرضى بمرض معد سوف يؤثر مرضهم على غيرهم من أفراد المجتمع) (69)

وقد صور القرضاوي كيف ان العبادة هي المحور المنظم لتكوين حياة المجتمع وفق أسس إسلامية ، وانها المترجم الحقيقي للمّ شمل المجتمع وتقوية أواصره ، من هنا كان كل أخ مسلم عضواً نافعاً في جماعته ، يفعل الخير ويدعو له ، ويكره الشر وينهى عنه ، ويساعد الفقير ويأخذ بيد الضعيف ويعلّم الجاهل وينبه الغافل ، ويخوف العاصي ، ويذكّر الناسي ، ويعود المريض ، ويشيع الميت ، ويعزي أهله ، ويكرم اليتيم ، ويحض على طعام المسكين ، ويشارك في كل عمل ينهض بالمجتمع ، ان لم يكن هو السباق له والداعي إليه ، والكتاب والسنة زاخران بهذه المثل والأخلاق الحميدة التي تعين على خلق مجتمع واحد يكفل أفراده بعضهم بعضاً ، يقول تعالى : ﴿ كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ۞ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴾ (70) ، فالقرآن الكريم ذمّ من أساء إلى اليتيم والمسكين ، وأمر نبيه (ﷺ) بإكرامهما والإحسان إليهما فقال عزّ من قال : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۞ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ (71) وغيرها كثير ، لما في ذلك من الأثر الفعّال في جمع صف المجتمع ورصّه ، وإليك الحديث النبوي الشريف الذي يضرب فيه (ﷺ) أروع صور التكاتف والتلاحم الاجتماعي وكأنه مجتمع أسري واحد فقال في الحديث الذي يرويه سيدنا أبو هريرة (رضي الله عنه) : ((حق المسلم على المسلم ست : قيل ما هنّ يا رسول الله ؟ قال : إذا لقيته فسلّم عليه ، وإذا دعاك فأجبه ، وإذا استنصحك فانصح له ، وإذا عطس فحمد الله فسمته ، وإذا مرض فعده ، وإذا مات فاتبعه)) (72) 0

المبحث الثالث

الأثر النفسي

لقد أهتم الإسلام وعلماؤه بالنفس البشرية اهتماما بالغاً ، وأولوها عناية خاصة لعلمهم ان الإنسان إذا ما استولت عليه نفسه صاراً أسيراً لها ، وتابعاً لشهواتها ، ومحصوراً في سجن هواها ، ومقصوراً مغلولاً في يدها ، تجره حيث شاءت ، والإسلام لا يكبت رغائبها فيقتل حيويتها ويبدد طاقتها ويشتت كيانها بحيث لا تعمل ولا تنتج ، ولا تصلح لعمارة الأرض وزيادة النسل ، وفي الوقت ذاته لايطلق رغائبها بلا حدود ، إنما يتبع الوسيلة المناسبة لكبح جماحها عن طريق ترويضها وتربيتها وضبطها منذ الصغر (73) 0

فكما ان للجسد رياضة فان للنفس رياضة تقوم على الوسطية ، وتعويد الشهوة على الاعتدال ، ومعرفة النفس البشرية والقوى الغريزية التابعة لها يساعد على تحديد نوع الرياضة المناسبة في علاج الآفات المختلفة للنفس ، وذلك لان الجبلات مختلفة بعضها سريعة القبول وبعضها بطيئة القبول ، إضافة إلى ما هو أقدم وجوداً من الآخر ، فإن قوة الشهوة والغضب والتكبر موجودة في الإنسان ولكن أصعبها مراساً وأعصاها على التغيير 00 قوة الشهوة ، فانها أقدم وجوداً وعليه فإن طريقة المجاهدة والرياضة تختلف من إنسان لآخر بحسب اختلاف أحواله(74)

ولقد انتبه الإمام الغزالي (وهو يمارس التدريس في الجامعة النظامية في بغداد) إلى الفروق الفردية في مجال التربية النفسية عند المتعلمين ، ويعد الحفز والتوجيه وسيلتين ناجعتين من وسائل تربية النفس 00 ففي حال ظهر من الصبي خلق جميل وفعل محمود فينبغي ان يكرم عليه بما يفرح به ويمدح بين أظهر الناس ، وان أساء الصبي في بعض الأحوال مرة واحدة فينبغي ان يتغافل عنه ولا يهتك ستره ولا يكاشف ، وإذا عاد ثانية فينبغي ان يعاتب سراً ويعظم الأمر عليه ، ويقال له : إياك ان تعود لمثل ذلك 00 ولا تكثر القول عليه بالعتاب (75) 0

ويقول الدكتور عبد الله ناصح : (والهدف من هذه التربية تكوين شخصية الولد وتكاملها واتزانها حتى يستطيع إذا بلغ سنّ التكليف ان يقوم بالواجبات المكلف بها

على أحسن وجه ، وأنبل معنى ، والإسلام يأمر المربين ويحتم عليهم ان يغرسوا في الولد منذ ان يفتح عينيه أصول الصحة النفسية التي تؤهله لان يكون إنسانا ذا عقل ناصح وتفكير سليم ، وتصرف متزن ، وإرادة مستعلية) (76) 0

اما عن دور العبادة وأثرها في تكوين المحتوى النفسي والوجداني للإنسان ، فان للعبادة الأثر البالغ في إشعار الإنسان بالطمأنينة والسعادة التي يطمح إليها فانه بمجرد أدائه للفرائض والنوافل اليومية من صلوات وأذكار ومناسك وصدقات ونحو ذلك تغمره فرحة وانشراح وشعور والراحة بسبب الانجاز الذي حققه بتأدية التكاليف المفروضة أو المستحبة ، وذلك راجع إلى فطرة الإنسان التي جبلت على طاعة الله تعالى وعبادته فإذا ما لبى الإنسان حاجته الفطرية للعبادة شعر بهذا الرضا والارتياح ، يقول تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ (77) 0

وانظر إلى حديث المصطفى (ﷺ) الذي أخرجه مسلم في صحيحه ، وهو يصور حال المسلم عندما يبدأ يومه بطاعة الله تعالى وعبادته كيف انه يصبح منشرح الصدر طيب النفس ، وبخلافه الذي لا يبدأ يومه بالعبادة يصبح خبيث النفس ، متعكر المزاج ، فقال : ((يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ثلاث عقد إذا نام بكل عقدة يضرب عليك ليلاً طويلاً ، فإذا استيقظ فذكر الله انحلت عقدة ، وإذا توضأ انحلت عنه عقدتان ، فإذا صلى انحلت العقد فأصبح نشيطاً طيب النفس ، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان)) (78) 0

المبحث الرابع

الأثر الأخلاقي

الأخلاق هي تلك المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني ، وهي تمثل الصورة الباطنية للإنسان ، كما ان الخلق يمثل الصورة الظاهرة ، وكلاهما يكون حسناً وقبيحاً ، والأصل في الخلق ان يكون اختيارياً يكسب بالتخليق والجهد والمثابرة على التزام جانب التسامي ، ولذلك يمدح به الإنسان أو يذم (79) 0

والإسلام حريص على بناء المسلم بناء يقوم على الصلاح ، والأخلاق يحب المسلم فيه للآخرين ما يحب لنفسه مسلماً متأسياً بنبيه (ﷺ) الذي وصفه ربه عزّ وجل : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (80) بل لقد حدد (ﷺ) الهدف من بعثته ، فقال : ((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)) (81) 0

والأخلاق تعم كل تصرفات الإنسان وكل أحاسيسه ومشاعره وتفكيره ، ولا يوجد في الإسلام عمل واحد يمكن أن يخرج عن دائرة الأخلاق ، فالمسلم محكوم بالأخلاق في القول والفعل ، في البيت والشارع ، في المصنع والمتجر ، في السياسة والمعاملات 00 في بلدك وفي البلدان الأخرى ، فهي أخلاق تنبعث من عقيدة المسلم ومبادئه ، فالفضائل الخلقية والسلوكية هي ثمرة من ثمرات الإيمان الراسخ ، والتنشئة الدينية الصحيحة (82) 0

والعبادة ما هي إلا نوع من الأخلاق ، لانها كما يقول الصلابي من باب الوفاء لله ، والشكر للنعمة ، والاعتراف بالجميل ، والتوفير لمن هو أهل التوقير والتعظيم ، وكلها من مكارم الأخلاق عند الفضلاء من الناس (83) 0

والإسلام يعتبر الأخلاق الفاضلة من شعب الإيمان أو من ثماره اليانعة فكما يتمثل الإيمان الإسلامي في سلامة العقيدة ، وإخلاص العبادة 00 يتمثل كذلك في استقامة الخلق ، ويقول الزعيم الهندي غاندي : (إن الدين ومكارم الأخلاق هما شيء واحد لا يقبلان الانفصال ولا يفترق بعضهما عن بعض ، فهما وحدة لا تتجزأ 00 إن الدين كالروح للأخلاق ، والأخلاق كالجو للروح ، وبعبارة أخرى الدين يغذي الأخلاق وينميها وينعشها ، كما ان الماء يغذي الزرع وينميه)(84)

والقرآن الكريم والسنة النبوية حثا على الأخلاق الحميدة وذم الرذيلة ،فقال تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۞ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۞ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۞ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ۞ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۞ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۞ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاء ذَلِكَ

فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۞ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۞ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۞ أُوْلَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ۞ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (85) فالقرآن الكريم هنا ربط بين الأخلاق من جهة والعقيدة والعبادة من جهة أخرى 0

أما السنة فقد ورد فيها الكثير من الأحاديث التي تربي المسلم تربية أخلاقية سليمة ، من ذلك ما روي ان رسول الله (ﷺ) قال : ((ما نحل (86) والد ولداً من نُحل أفضل من أدب حسن)) (87) ، وغير ذلك الكثير 0

الفصل الثالث

أثر العبادات الأربع في التربية

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : أثر الصلاة 0

المبحث الثاني : أثر الزكاة 0

المبحث الثالث : أثر الصوم 0

المبحث الرابع : أثر الحج 0

المبحث الأول

أثـر الـصلاة

نتبين حكمة العبادة في بيان أسرار أمهاتها حسبما جاء في كتاب الله وفي سنة رسوله (ﷺ) ، فالصلاة فريضة من الفرائض التي شرعها الله تعالى وأوجبها على عباده المؤمنين ، والمفروض منها هو الصلوات الخمس التي تتكرر كل يوم وليلة ، وهي ركن مهم من أركان الإسلام ، وتأتي مكانتها بعد الشهادتين ، وبعدها تأتي الزكاة والصوم والحج 0

والصلوات الخمس موزعة على اليوم والليلة توزيعا تربوياً جميلاً ، فأول الدروس التي يتلقاها المسلم في مدرسة الصلاة النموذجية هي تعلم احترام الوقت والالتزام به ، وذلك من خلال حرصه على تعقب وقت دخول كل صلاة وانتظارها ، فلم يترك

الأمر عبثاً موكولاً لتقدير الإنسان وظرفه ، إنما هي مواقيت وقتت من قبل الشارع ، يقول تعالى : ﴿ اِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً ﴾ (88) ، وأولى الصلوات هي صلاة الفجر وهذه بحدّ ذاتها تعد درساً مهماً في تدريب المسلم على القيام المبكر واستقبال يومه ، ونفحات ربه وخيرات نهاره من أول ساعة في اليوم ، فيصبح طيب النفس نشيطاً ، كما جاء في الحديث النبوي ، فقال (ﷺ) : ((يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ثلاث عقد إذا نام بكل عقدة يضرب عليك ليلاً طويلاً ، فإذا استيقظ فذكر الله انحلت عقدة ، وإذا توضأ انحلت عنه عقدتان ، فإذا صلى انحلت العقد فأصبح نشيطاً طيب النفس ، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان)) (89) ، ثم تعقب الفجر الصلوات الأخرى التي شرعت لها أوقات محددة لحكمة ربانية بالغة تمتد خلال الليل والنهار ، لتبقي المسلم في صلة وثيقة مع خالقه ، مذكرة ومنبه له من ارتكاب المعاصي (90) 0

ويظهر كذلك ما للصلاة من دور في ترسيخ العلاقات الاجتماعية بين المسلمين ويتضح ذلك جلياً من خلال تشريع الصلوات الجامعة من ذلك صلاة الجماعة التي هي اجتماع يومي متكررة خمس مرات في اليوم ، ومن ثم تأتي صلاة الجمعة التي هي تجمع أسبوعي لأهل الحي الواحد ، حيث شرع فيها خطبة تذكيرية وتعليمية للمسلمين ، ثم صلاة العيد تجمع أهل المدينة كلها مرتين في السنة في عيد الفطر والأضحى ، هذا ما عدا الصلوات الجامعة الأخرى التي شرعت في مناسبات معينة ، كالاستسقاء والخسوف والكسوف والجنائز ، والتراويح في رمضان (91) 0

وكذلك من الدروس المستقاة من الصلاة 00 الراحة النفسية التي يطمح لها الإنسان ، فبها تتحقق الطمأنينة والسكينة وسكون النفس وذلك عند ذكر الله تعالى ، والأدعية المأثورة قبل الصلاة وخلالها وبعد الانتهاء منها ، وهذا ما أكده (ﷺ) بقوله : ((يا بلال أرحنا بالصلاة)) (92) ، وفي ذلك يقول المناوي في فيض القدير شارحاً الحديث : (قوله أرحنا يا بلال بالصلاة ، أي أشغلنا عما سواها بها فانا في تعب وكدح وانما الاسترواح في الصلاة ، فأرحنا بالنداء بها فلذلك قال :

وجعلت قرة عيني في الصلاة ذات الركوع والسجود وخصها لكونها محل المناجاة ومعدن المصافاة) (93) ، (94) 0

ولها كذلك الأثر البالغ في تطهير الإنسان من المعصية والرذيلة وتربي فيه الطاعة والفضيلة ، يقول تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ ﴾ (95) ، فعندما يؤديها يتطهر بها ، ويناجي ربه وهو يؤديها فيتذكر حاله ان كان مسيئاً فيستحي وهو واقف بين يدي الله تعالى ، فينتهي عن المحرمات والمنكرات (96) ، لكن يجب التنبيه هنا إلى ان الصلاة المأمور بها العبد هي الصلاة الحق التي استكملت أركانها وشروطها ، وعلى ذلك فالصلوات تختلف ، فليست كل صلاة لها وزن عند الله تعالى ، فالصلاة عند كثير من الناس لا تتجاوز أن تكون عادة من العادات ، وهكذا صلاة لا تربي ولا تنهى ولا تردع عن المعاصي 0

المبحث الثاني

أثر الزكاة

ومن العبادات العظيمة الأثر في نفس الإنسان وفي حياته (الزكاة) وهي الركن المالي الاجتماعي في الإسلام ، وان المتتبع للآيات القرآنية يجد ان الله تعالى أمر بأداء الزكاة في أكثر من موضع في القرآن الكريم ، فقد ذكرت فيه بعد الصلاة في اثنتين وثمانين آية مما يدل على ان أهميتها تلي أهمية الصلاة مباشرة ، ومنها قوله تعالى : ﴿ وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ ﴾ (97) ، ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ (98) 0

اما السنة النبوية فقد جاء فيها قوله (ﷺ) : ((بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والحج ، وصوم رمضان)) (99) 0

فالزكاة ذات أثر نفسي عميق على المزكي وعلى المتصدق عليه ، وذلك أن الله تعالى جعلها تطهيرا للنفس البشرية التي جُبلت على حب المال ﴿ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ (100) ، وقوله : ﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ (101) ، فالإنسان من شأنه أن يحب الاستكثار من المال فهي رغبة فطرية في نفسه ، وهذه الرغبة إذا استحكمت في النفس عادت طبيعة خطيرة يتعذر استئصالها ويتعسر علاجها لذلك جعل الله سبحانه وتعالى في الزكاة العلاج النفسي الناجع ، والتطهير الذي لا يبقى معه شح عن أداء حق الله وحق عباده .. فالمزكي بهذه الصدقة يطفئ سعار حب المال في نفسه الذي هو داء مستطير لا تكاد تسلم منه نفس ، ولذلك يحتاج إلى العلاج بمثل هذه النفقات ، فلذلك أمر الله تعالى الأغنياء أن يخرجوا من أموالهم حقا معلوما للفقراء ليطهروا بذلك نفوسهم من أسر هذا الداء العضال ، ويشير إلى ذلك قول الله سبحانه وتعالى ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ (102) ، فلم يقل الحق سبحانه تطهر مالهم ، وإنما تطهرهم ، ذلك لأن الإنسان تتطهر نفسه بهذه الزكاة وتزكو وإن كان في الزكاة تطهير للمال وتنمية له بإخراج حق الله تعالى وحق عباده 00 (103) 0

فالزكاة كما هو معلوم مأخوذة من زكا الشيء يزكوا زكاء بمعنى النماء ، والبركة ، والطهارة ، أما النماء لانها تُثمر المال وتنميه ، أو أنها مأخوذة من زكا بمعنى (طَهُر) فهي تزكية للنفس وتطهير لها (104) 0 وكذلك فان الزكاة تعالج جانباً خطيراً من المجتمع ، خصوصاً إذا عرفنا مصارف الزكاة ، وأدركنا ان الله تعالى سدَّ بهذه الزكاة جوانب عديدة في المجتمع الإسلامي ، فهي تقوي أواصر العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع ، وتنمي الفتهم وتعاونهم ، فسبحانه ما فرضها إلا

لحكمة جليلة هي لربط قلوب المسلمين جميعاً بعضها ببعض فالفقراء الذين لا يجدون ما يسدون به رمقهم ، ولا ما يسترون به أجسادهم ، واليتامى الذين يطمعون براع يكفلهم ويرعاهم 00 فهؤلاء وأمثالهم من المحتاجين والمعوزين ينظرون إلى أموال الأغنياء بنفوس حاقدة ، ورغبات مدمرة ، إذا لم يعطهم الأغنياء حقهم الذي فرضه الله تعالى لهم (105) 0

وكذلك للزكاة مردودات اقتصادية منها المحافظة على التوازن الاقتصادي والمالي بين فئات المجتمع ، وجعل استمرارية وديمومة التبادل الاقتصادي بين المنتج والبائع والمستهلك ، والابتعاد عن أشكال الجمود والركود والغلاء ، فالفئات المستحقة لأموال الزكاة يزداد موردها المالي ، فيزداد الطلب على الإنتاج ، وبالتالي تزداد فرص العمل ، وتقل البطالة ، بدل بقاء هذه الأموال محجوزا عليها بيد أصحابها فيحلف ركود اقتصادي ، ويكثر الفقر (106) 0

وحين توزع الزكاة على مستحقيها ، ويستغني الفقير والمسكين وذو الحاجة ، وتقنع نفوسهم ، وتطهر قلوبهم من الحقد والحسد ، ويصيرون عوناً للمجتمع الذي يرعاهم ويكفلهم ، فلا يرضون تدميره ، ولا يثورون ضده ، ولا يعملون على إفساده والتخلص منه (107) 0

وبعد هذا العرض للزكاة كعبادة مالية ، نستطيع ان نلخص أهم الآثار والحكم التي من أجلها شرعت الزكاة ، وكالآتي :

1 . تطهير النفس البشرية من رذيلة البخل والشح والشر والطمع 0

2 . مواساة الفقراء وسدّ حاجات المعوزين 0

3 . إقامة المصالح العامة التي تتوقف عليها حياة الأمة وسعادتها 0

4 . التحديد من تضخيم الأموال عند الأغنياء ، وبأيدي التّجار المحترفين ، كيلا تحصر الأموال في طائفة محدودة ، أو تكوين دولة بين الأغنياء (108) 0

المبحث الثالث

أثر الصوم

والصوم أيضاً من العبادات التي شرعها الله تعالى في شهر رمضان لأسرار عليا وحكم بالغة ، وتحرير الإنسان من سلطان غرائزه ، ومساعدته للتغلب على نزعات شهوته ، والله تبارك وتعالى يبين لنا حكمة الصيام في قوله عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (109) ، أي لتتّقوا ، فالصوم المطلوب من العبد هو الصوم الذي يروض به نفسه على الأعمال الصالحة واجتناب السيئات فيحملُ الصائم نفسه على تقوى الله عز وجل وذلك إذا ما أدى الصوم على الطريق المشروع ، فإنّ الصوم ليس هو مجرد الكفّ عن الأكل والشرب ومباشرة النساء فحسب ، بل أمر الصوم أكبرُ من ذلك ، ففيه ضبط للنفس ، وقيد للجوارح عن جميع الأعمال السيئة، ولذلك جاء في الحديث الصحيح الذي أخرجه الإمام البخاري عن أبي هريرة (ﷺ) أن النّبي (ﷺ) قال : ((من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه)) (110) ، وهذا الكلام لا يخرج إلاّ مخرج التهديد والوعيد 0

وروي عن ابن عباس (ﷺ) أن النبي (ﷺ) قال : ((لا إيمان لمن لا صلاة له ، ولا صلاة لمن لا وضوء له ، ولا صوم إلاّ بالكفّ عن محارم الله))(111) ، (112)

فالذي يصوم عن الطعام والشراب ولكنه مع ذلك لا يتورّع عن الولوغ بلسانه في أعراض الناس ليس صيامه بشيء ، وكذلك الذي يقضي سحابة نهاره في معاملات الربا ويخادع الناس ويماطلهم ويتحايل على أموالهم ليس صيامه من عبادة الله تعالى في شيء ، إنما حظّه من الصيام الجوع والعطش فحسب 0

ولا يقف أمر الصوم عند هذا الحد ، بل الصومُ مدرسةٌ خُلقية يتعلّم فيها الإنسان الأدب الإنساني الرفيع 00 كيف يتعامل مع الآخرين ؟!

فالصوم يفرض على الصائم أن يتحمّل الأذى من الآخرين وليس مجرد كفّ الأذى عنهم ، فالنبي (ﷺ) يقول : ((والصيامُ جُنَّة ، وإذا كان يوم صوم أحدكم

فــلا يرفــث ولا يصــخب فــإنْ ســابّه أحــد أو قاتلــه فليقــل : إنــي امــرؤ صائم))(113)

وبجانب ذلك فإنّ الصوم يساعد على إيقاظ الشعور المشترك في صفوف الأمة ، حيث يتحمل الغني والفقير معاً الصبر على الجوع والعطش ، فيتحرك العمل في المجتمع على مكافحة الجوع ، وعلى مدّ يد العون للمعوزين ، فيذكِّر الأغنياء الذين بسط الله تبارك وتعالى لهم من فضله وأفاءَ عليهم من نعمه 00 ففي حال صيامهم شهراً في السنة وشعورهم بالحاجة إلى الطعام والشراب وترقبهم لوقت الإفطار بلهفة وحرارة يتذكرون في هذه الحالة حاجة الفقراء وحالتهم الذين يعيشون طوال العام لا يتناولون من الطعام إلاّ ما يفضل غيرهم أو ما يسد ضرورات أجسامهم على أحسن الأحوال 00 يتذكرون ذلك الفقير الذي يضطر للعمل ليلاً ونهاراً ليحصل على قوت يومه فيدفعهم ذلك كله إلى الإحسان إليه وإلى أمثاله فيسدون حاجتهم ويرضون أنفسهم 00 وهكذا يعيش المجتمع الإسلامي في تعاون وتكافل يشعر غنيهم بفقيرهم ويعين قويهم ضعيفهم فتتحقق حِكم الصوم وغيره من العبادات ، وكم هي الحِكم العظيمة والمنافع الجليلة التي يجنيها المسلم العابد لربه حق العبادة ، المتقي لخالقه حق التقوى (114) 0

فضلاً على ذلك فان للصيام فوائد كثيرة لها آثارها على شخصية الفرد المسلم ، فالحق تبارك وتعالى قد فرض الصيام وقاية للإنسان ليحول بينه وبين الميول المرذولة والمنكرات ، وكل ما من شأنه هدم شخصية الإنسان ، والصوم يقي الشخص في مفرده ، والمجتمع في مجموعه ، فهو يقي الشخص المفرد ان يكون حيواناً يعمل بشريعة الغاب ، ويقي المجتمع بتهيئة الفرد الصالح العامل على خيره فيكون إنساناً مع إنسان لا حيواناً ضارياً مع إنسان 0

والصوم له فوائده الصحية على البدن ، فإن كثيراً من الأمراض التي يعرض للإنسان إنما هي نتيجة الإسراف في الأكل ، ولهذا نجد الرسول (ﷺ) يقول : ((ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه ، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه)) (115) ، هذا وقد حث سلفنا

الصالح على استحباب الجوع وتقليل الطعام لما فيه من الفوائد الجمة التي تعود على الفرد ، وقد جعل الإمام الغزالي للجوع عشر فوائد 00 وذكر في الفائدة الثامنة ان في قلة الأكل صحة البدن ودفع الأمراض ، وعزى كثرة الأوجاع إلى الأكل المسرف عن الحاجة (116) 0

المبحث الرابع

أثر الحج

لقد ذكر الله سبحانه وتعالى الحج في كتابه العزيز مقروناً بالتقوى في أكثر من موضع 00 فالله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ 00 ﴾ إلى أن قال ﴿ 00 وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (117) ، ويقول سبحانه ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ ﴾ (118) 0

فالحج إذاً به تتحقق التقوى كما تحققها سائر العبادات ، ذلك لأن حجّ بيت الله الحرام يبدأ بالإحرام ، وذلك هو توديع للحياة السابقة وقلب لصفحاتها إلى ناحية أخرى ؛ تحوّل من الضلال إلى الهدى ، ومن المعصية إلى الطاعة 00 فالحجاج يهجرون بلدانهم وهم يغادرون في هذه الهجرة المعاصي والمفاسد والعادات السيئة فهم ينتقلون بأرواحهم قبل أن ينتقلوا بأبدانهم (119) 0

والحج يعوّد الإنسان على الصبر وتحمل المتاعب ، ويعلّم الانضباط والتزام الأوامر ، فيستعذب الألم في سبيل إرضاء الله تعالى ، ويدفع إلى التضحية والإيثار

ومن الفوائد الأخرى التي يحققها الحج انه عيد موسي يجتمع فيه المسلمون من كل حدب وصوب ، ومن كل لون وشكل ، ومن كل جنسية وقومية ، لا تفرقهم لغة ولا وطن ولا زي ولا فقر ولا غنى ، إنما يجعهم دين واحد ، همهم واحد طلب المغفرة من الرب الغفور ، وهذا الاجتماع يساعد على تقوية أواصر الإخوة والجماعة مع اختلاف أوطانهم وألوانهم ولغاتهم ، ويساعد كذلك على تبادل الأفكار والمعلومات بين المسلمين ، ومعرفة أخبار الأوطان المسلمة وأحوال شعوبها ، مما يساعد على نشر الدعوة الإسلامية اقتداء بالنبي (ﷺ) عندما نشر دعوته بلقاء وفود الحجيج كل عام (120) 0

وبجانب ذلك فإن الحاج يتزوّد طاقة روحانية عندما يقف في تلك المشاهد العظام ويتذكر ذلك التاريخ العظيم الذي مرّ بها فما من شبْر في تلك الأرض الطاهرة إلا وهو سجل حافل بتاريخ مجيد 0

كما ويربطنا الحج بالجيل الأول الذي عاش في هذه البقاع الطاهرة ، وتحمل في سبيل ان يظهر هذا الدين إلى النور وينتشر بين الناس أنواع العذاب والأذى من الكفار ، فيقوي ذلك فينا ارتباطنا بهذا الدين وحرصنا على نشره والجهاد في سبيل إعلاء شأنه (121) 0

كما ويذكرنا بإبراهيم وإسماعيل (عليهما السلام) عندما كانا يرفعان أركان هذا البيت العتيق وهما ينظرا نظرة المؤمن الموصول بالله سبحانه وتعالى إلى المستقبل البعيد ، فكانا يرددان ما حكاه الله سبحانه وتعالى عنهما ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ﴾ (122) ، (صدق الله العظيم) 0

---

1. الذاريات / 56 0
2. النحل / 36 0
3. الكهف / 110 0
4. العين للفراهيدي : 2 / 48 مادة عبد ، مختار الصحاح للرازي : 1 / 172 مادة عبد ، المصباح المنير للفيومي : 2 / 389 0
5. العبودية لابن تيمية : 38 0
6. تهذيب مدارج السالكين لابن القيم : 50 0

7. مجموع الفتاوى لابن تيمية : 28 / 35 0
8. العين للفراهيدي : 8 / 257 ، اللسان لابن منظور : 14 / 304 مادة ربا ، مختار الصحاح للرازي : 1 / 98 مادة رب 0
9. التربية للطحان : 17 0
10. العبادة وأثرها . د 0 عبد العزيز المحيميد : 18 0
11. أساليب التربية والتعليم . د 0 حسام العبدلي : 27 0
12. التربية للطحان : 11 – 23 0
13. الذاريات / 56 0
14. النحل / 36 0
15. الأنبياء / 19 0
16. الإنسان / 62 0
17. تهذيب مدارج السالكين لابن القيم : 66 0
18. النمل / 62 0
19. الأنعام / 63 – 64 0
20. الروم / 30 0
21. فقه النصر والتمكين للصلابي : 190 ، العبادة وأثرها / د 0 عبد العزيز المحيميد : 22 – 23 0
22. الرعد / 28 0
23. طه / 124 0
24. صحيح البخاري واللفظ لـه : 1 / 27 برقم (50) باب سؤال جبريل النبي (ﷺ) عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة ، صحيح مسلم : 1 / 39 برقم (9) كتاب الإيمان – باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ، سنن ابن ماجه : 1 / 25 برقم (64) باب في الإيمان 0 ومثله عن عمر ، وطلحة بن عبيد الله ، وانس بن مالك 0
25. العبودية لابن تيمية : 41 0
26. تهذيب مدارج السالكين لابن القيم : 68 0
27. مريم / 93 0
28. الحجر / 42 0
29. الفرقان / 63 0
30. تهذيب مدارج السالكين لابن القيم : 69 0
31. النحل / 20 0
32. العبادة وأثرها . د 0 عبد العزيز المحيميد : 71 0
33. الشورى / 21 0
34. العبادة وأثرها . د 0 عبد العزيز المحيميد : 73 ، فقه المستجدات في باب العبادات . طاهر الصديقي : 48 0
35. الحديد / 27
36. تفسير ابن كثير : 4 / 316

37. العبادة وأثرها . د 0 عبد العزيز المحيميد : 77 0
38. إحياء علوم الدين للغزالي : 3 / 4 0
صحيح مسلم : / باب برقم ( ) باب بيان ان الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً وانه يأرز بين المسجدين والألفاظ الغريبة جاء شرحها في صحيح مسلم ، وورد معناها كذلك في شرح النووي على الصحيح : /
40. شرح النووي على صحيح مسلم : 2 / 173 0
41. الجواب الكافي لابن القيم : 60 0
42. البقرة / 7 0
43. الصف / 5 0
44. الأنعام / 110 0
45. المستدرك للحاكم : / برقم ( ) كتاب الإيمان ، سنن الترمذي واللفظ له : / برقم ( ) كتاب القراءات – باب سورة ويل للمطففين ، سنن ابن ماجه : / برقم ( ) باب ذكر الذنوب ، صحيح ابن حبان : / برقم ( ) باب ذكر الإخبار عما يجب على المرء من تعقيب الاستغفار كل عثرة وان كان المرء مشمراً في أنواع الطاعات وقال الترمذي : حديث حسن صحيح 0
46. العبادة وأثرها . د 0 عبد العزيز المحيميد : 28 0
47. تهذيب مدارج السالكين لابن القيم : 74 0
48. سنن الدارمي : 2 / 387 برقم (2713) باب في الصمت ، سنن الترمذي واللفظ له : 4 / 660 برقم 2501) كتاب صفة القيامة والرقائق والورع . باب 50 0 والحديث ضعفه المباركفوري في تحفة الاحوذي : 7 / 172 لان فيه ابن لهيعة 0
49. ق / 18 0
50. الإحياء للغزالي : 3 / 151 0
51. صحيح البخاري واللفظ له : 5 / 2377 برقم (6113) باب حفظ اللسان ، صحيح مسلم : 4 / 2290 برقم (2988) باب التكلم بالكلمة يهوى بها في النار
52. العبادة وأثرها . د 0 عبد العزيز المحيميد : 91 0
. تهذيب مدارج السالكين لابن القيم :
54. الكهف / 29 0
. صحيح مسلم : 4 / 2047 برقم (2657) باب قدر على ابن آدم حظه من الزنا وغيره
56. العبادة وأثرها . د 0 عبد العزيز المحيميد : 130 0
57. في ظلال القرآن لسيد قطب : 4 / 2525 0
58. إحياء علوم الدين للغزالي : 3 / 5 0
59. الإسراء / 85 0
60. صحيح البخاري واللفظ له : 5 / 2329 برقم (5960) باب التعوذ والقراءة عند النوم ، صحيح مسلم : 4 / 2084 برقم (2714) باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع ، مسند الإمام احمد : 2 / 246 برقم

(7354) مسند أبـي هريـرة (ﷺ) ، سـنن الترمـذي : 5 / 472 بـرقم (3401) بـاب منـه ، سـنن أبـي داود : 4 / 311 برقم (5050) باب ما يقال عند النوم

61. سنن الترمذي واللفظ لـه : 5 / 472 برقم (3401) بـاب منـه ، وقـال : حديث حسن ، سنن النسائي الكبرى : 6 / 217 برقم (10702) باب ما يقول إذا أنتبه من منامه 0

62. تفسير القرطبي : 1 / 368 0

63. الروم / 30 0

64. صحيح البخاري : 1 / 465 برقم (1319) بـاب مـا قيل فـي أولاد المشركين ، 4 / 1792 برقم (4497) بـاب لا تبديل لخلـق الله ، صحيح مسلم واللفظ لـه : 4 / 2047 برقم (2658) بـاب معنـى كل مولود يولد على الفطرة 0

65. تفسير القرطبي : 14 / 29 0

66. في ظلال القرآن لسيد قطب : 6 / 3768 0

67. ينظر : مقدمة ابن خلدون : 34 0

68. التربية للطحان : 106 0

69. صورة الطفولة –د 0 حنان العناني : 28 0

70. الفجر / 17 – 18 0

71. الضحى / 9 – 10 0

72. صحيح مسلم واللفظ له : 4 / 1705 برقم (2162) باب حق المسلم للمسلم ردّ السلام ، مسند الإمام أحمد : 2 / 321 برقم (8254) مسند أبي هريرة (ﷺ) 0

73. ينظر : التربية للطحان : 55 0

74. ينظر : إحياء علوم الدين للغزالي : 3 / 61 0

75. المصدر السابق

76. تربية الأولاد .د 0عبد الله ناصح : 1 / 231 0

77. الأنعام / 82 0

78. صحيح مسلم : 1 / 538 برقم (776) باب ما روي فيمن نام الليل اجمع حتى أصبح 0

79. ينظر : الوسطية للصلابي : 405 ، التربية للطحان : 91 0

80. القلم / 4 0

81. السنن الكبرى للبيهقي : 10 / 191 برقم (20571) باب بيان مكارم الأخلاق ومعاليها

82. ينظر : الوسطية للصلابي : 425 ، التربية للطحان : 92 ، تربية الأولاد / د 0 عبد الله ناصح : 1 / 133 0

83. الوسطية للصلابي : 424 0

84. التربية الإسلامية للقرضاوي : 45 ، تربية الأولاد / د 0عبد الله ناصح : 1 / 135 0

85. المؤمنون / 1 – 11 0

86. نحل / أي : ما أعطى 0 ينظر : (تحفة الأحوذي للمباركفوري : 6 / 72) 0

87. سنن الترمذي : 4 / 338 برقم (1952) باب ما جاء في أدب الولد ، وقال الترمذي : (هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عامر بن أبي عامر الخزاز وهو عامر بن صالح بن رستم الخزاز ، وأيوب بن موسى هو ابن عمرو بن سعيد بن العاص وهذا عندي حديث مرسل) 0
88. النساء / 103 0
89. سبق تخريجه صـ 018
90. ينظر : فقه العبادات للشيخ حسن أيوب : 93 ، تربية الأبناء والبنات للشيخ خالد العك : 200
91. فقه النصر والتمكين للصلابي : 193 0
92. مسند الإمام احمد بن حنبل واللفظ له : 5 / 364 برقم (23137) أحاديث رجال من أصحاب النبي (ﷺ) ، الآحاد والمثاني للضحاك : 4 / 359 برقم (2396) 0 والصحابي المجهول في الحديث صرّح به صاحب كتاب الآحاد والمثاني فقال هو سنان بن سلمة 0
93. فيض القدير للمناوي : 3 / 371 0
94. في ظلال القرآن لسيد قطب : 1 / 69 0
95. العنكبوت / 45 0
96. العبادة وأثرها . د 0عبد العزيز محيميد : 165 – 167 0
97. البقرة / 43 0
98. البينة / 5 0
99. صحيح البخاري واللفظ له : 1 / 12 برقم (8) كتاب الإيمان . باب الإيمان ، صحيح مسلم : 1 / 45 برقم (16) باب : بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام 0
100. الفجر / 20 0
101. العاديات / 8 0
102. التوبة / 103 0
103. إحياء علوم الدين للغزالي : 1 / 300 – 304 ، تربية الأبناء والبنات للشيخ خالد العك : 200 – 201 0
104. لسان العرب لابن منظور : 14 / 358 0
105. الجوانب الاقتصادية والمالية . د 0 يحيى العيثاوي : 63 ، فقه النصر والتمكين للصلابي : 194
106. الجوانب الاقتصادية والمالية . د 0 يحيى العيثاوي : 61 0
107. فقه العبادات للشيخ حسن أيوب : 346 ، أبحاث في طرائق تدريس التربية الإسلامية . د 0 إحسان عمر : 128 0
108. إحياء علوم الدين للغزالي : 1 / 300 – 304 ، تربية الأبناء والبنات للشيخ خالد العك : 200 – 201 0
109. البقرة / 183 0
110. صحيح البخاري : 2 / 673 برقم (1804) باب : من لم يدع قول الزور والعمل به في الصوم0
111. مسند الربيع : 1 / 54 برقم (91) 0
112. تربية الأبناء والبنات للشيخ خالد العك : 202 – 203 0

113. صحيح البخاري واللفظ له : 2 / 673 برقم (1805) باب : هل يقول إني صائم إذا شتم ، صحيح مسلم : 2 / 807 برقم (1151) باب : فضل الصيام 0

114. الطب النبوي / د 0 محمود ناظم النسيمي : 1 / 277 ، تربية الابناء والبنات للشيخ خالد العك : 202 – 203 ، أبحاث في طرائق تدريس التربية الإسلامية / د 0 إحسان عمر : 128 0

115. مستدرك الحاكم : 4 / 367 برقم (7945) كتاب الأطعمة ، سنن الترمذي واللفظ له : 4 / 590 برقم (2380) باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل ، صحيح ابن حبان : 2 / 449 برقم (674) ذكر الإخبار عمّا يجب على المرء من ترك الفضول في قوته رجاء النجاة في العقبى ممّا يعاقب عليه أكله السحت 0 والحديث قال فيه الحاكم : (حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه) ، وقال الترمذي : (حديث حسن صحيح) 0

116. ينظر : إحياء علوم الدين للغزالي : 3 / 114 ، الطب النبوي / د 0 محمود ناظم النسيمي : 1 / 274 0

117. البقرة / 196 0

118. البقرة / 197 0

119. إحياء علوم الدين للغزالي : 1 / 372 ، فقه النصر والتمكين للصلابي : 194 0

120. ينظر : الأساس في السنة . سعيد حوّى : 6 / 2746 0

121. المصدر السابق 0

122. البقرة / 127 – 128 0

123. خطب الشيخ محمد الغزالي . إعداد : قطب عبد الحميد : 1 / 229 ، أبحاث في طرائق تدريس التربية الإسلامية . د 0 إحسان عمر : 128

المصادر

أولاً : القرآن الكريم 0

ثانياً : بقية المصادر 0

1) أبحاث في طرائق تدريس التربية الإسلامية . د 0 إحسان عمر محمد سعيد احمد الحديثي / كلية التربية . ابن رشد . جامعة بغداد / بغداد . العراق / ط 0 1 / 1425 هـ . 2004 م 0

2) الآحاد والمثاني . احمد بن عمرو بن الضحاك ابو بكر الشيباني (ت 287 هـ) تحقيق : د 0 باسم فيصل احمد الجوابرة / دار الراية / الرياض / ط 0 1 / 1411 هـ . 1991 م 0

3) إحياء علوم الدين . الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت 505 هـ) دار الكتب العلمية / بيروت / لبنان / ط 0 4 / 1426 هـ . 2005م

4) الأساس في السنة وفقهها . سعيد حوّى / القسم الثالث : العبادات في الإسلام / دار السلام / الأزهر / ط 0 1 / 1414 هـ . 1994 م 0

5) أساليب التربية والتعليم من كتاب الله الكريم . د 0 حسام عبد الملك العبدلي / دار النهضة / سوريا . دمشق / ط 0 1 / 1429 هـ . 2008م

6) تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري . محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم أبو العلا (ت 1353 هـ) / دار الكتب العلمية / بيروت 0

7) تربية الأبناء والبنات في ضوء الكتاب والسنة . للشيخ : خالد عبد الرحمن العِك . عضو هيئة التدريس الديني في إدارة الإفتاء العام بدمشق / دار المعرفة / لبنان . بيروت / ط 0 7 / 1426 هـ . 2005 م 0

8) التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا . د 0 يوسف القرضاوي / نشر أدب / نهضت . قم / 1371 هـ 0

9) تربية الأولاد في الإسلام . د 0 عبد الله ناصح علوان . أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة / دار السلام / مصر . القاهرة . الإسكندرية / ط 0 41 / 1428 هـ . 2007 م 0

10) تربية الطفل في الإسلام . د 0 حنان عبد الحميد العناني . دكتوراه الفلسفة في دراسات الطفولة (الدارسات النفسية والاجتماعية) كلية الأميرة جامعة البلقاء / دار صفاء للنشر والتوزيع / الأردن . عمان / ط 0 2 / 1424 هـ . 2004 م 0

11) التربية ودورها في تشكيل السلوك . مصطفى محمد الطحان / دار المعرفة / لبنان . بيروت / ط 0 1 / 1427 هـ . 2006 م 0

12) تفسير القرآن العظيم . إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ابو الفداء (ت 774 هـ) دار الفكر / بيروت / 1401 هـ 0

13) تهذيب مدارج السالكين لابن القيم الجوزية (ت 751 هـ) / تهذيب : عبد المنعم صالح العلي العزي / دار التوزيع والنشر الإسلامية / مصر . القاهرة / ط 0 1 / 1417 هـ . 1997 م / ط 0 2 / 1424 هـ . 2003 م 0

14) الجامع لإحكام القرآن . أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي / دار الشعب / القاهرة 0

15) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (المسمى الداء والدواء) . للإمام شمس الدين ابي عبد الله بن الشيخ أبي بكر المعروف بابن القيم الجوزية (ت 751 هـ) / اعتنى به : حسن أحمد إسبر / دار ابن حزم / بيروت . لبنان / ط 0 1 / 1418 هـ . 1997 م 0

16) الجوانب الاقتصادية والمالية في مسند الإمام أحمد . د 0 يحيى محمد علي العيثاوي / مركز البحوث والدراسات الإسلامية / العراق / بغداد / سبع أبكار / ديوان الوقف السني / ط 0 1 / 1429 هـ . 2008 م 0

17) خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة / إعداد : قطب عبد الحميد قطب / مراجعة : د 0 محمد عاشور / دار الاعتصام / القاهرة 0

18) الطب النبوي والعلم الحديث . د 0 محمود ناظم النسيمي / مؤسسة الرسالة / بيروت / ط 0 4 / 1417 هـ . 1996 م 0

19) سنن ابن ماجه . محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني (ت 275 هـ) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي / دار الفكر / بيروت 0

20) سنن أبي داود . سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الازدي (ت 275 هـ) تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد / دار الفكر 0

21) سنن البيهقي الكبرى . احمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي (ت 458 هـ) تحقيق : محمد عبد القادر عطا / مكتبة دار الباز / مكة المكرمة / 1414 هـ . 1994 0

22) سنن الترمذي وهو الجامع الصحيح . محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي (ت 279 هـ) تحقيق : احمد محمد شاكر وآخرون / دار إحياء التراث العربي / بيروت 0

23) سنن الدارمي . عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد (ت 255 هـ) تحقيق : فواز احمد زمرلي ، وخالد السبع العلمي / دار الكتاب العربي / بيروت / ط 0 1 / 1407 هـ 0

24) سنن النسائي الكبرى . احمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (ت 303 هـ) تحقيق : د 0 عبد الغفار سليمان البنداري . وسيد كسروي حسن / دار الكتب العلمية / بيروت / ط 0 1 / 1411 هـ . 1991 م 0

25) شرح النووي على صحيح مسلم . ابو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي (ت 676 هـ) دار إحياء التراث العربي / بيروت / ط 0 2 / 1392 هـ 0

26) صحيح ابن حبان . محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت 354 هـ) تحقيق : شعيب الأرنؤوط / مؤسسة الرسالة / بيروت / ط 0 2/ 1414 هـ . 1993 م 0

27) صحيح البخاري . محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت 256 هـ) تحقيق : د 0 مصطفى ديب البغا / دار ابن كثير / اليمامة . وبيروت / ط 0 3 / 1407 هـ . 1987 م

28) الصحيح المسمى صحيح مسلم . مسلم بن الحجاج ابو الحسين القشيري النيسابوري (ت 261 هـ) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي / دار إحياء التراث العربي / بيروت 0

29) صورة الطفولة في التربية الإسلامية . د 0 حنان عبد الحميد العناني . دكتوراه الفلسفة في دراسات الطفولة (الدارسات النفسية والاجتماعية) كلية الأميرة جامعة البلقاء / دار صفاء للنشر والتوزيع / الأردن . عمان / ط 0 1 / 1420 هـ . 1999 م 0

30) العبادة وأثرها في تربية النفس الإنسانية . د 0 عبد العزيز بن عبد الرحمن المحيميد / طبع ونشر وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد / السعودية / ط 0 1 / 1424 هـ 0

31) العبودية . احمد عبد الحليم بن تيمية الحراني . ابو العباس (ت 728 هـ) المكتب الإسلامي / بيروت / 1397 هـ 0

32) العين للفراهيدي . أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت 175 هـ) تحقيق : د 0 مهدي المخزومي ، ود 0 إبراهيم السامرائي / دار ومكتبة الهلال 0

33) كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في الفقه . احمد عبد الحليم بن تيمية الحراني . ابو العباس (ت 728 هـ) تحقيق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي / مكتبة ابن تيمية / ط 0 2 0

34) لسان العرب لابن منظور . محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت 711 هـ) دار صادر / بيروت / ط 0 1 0

35) في ظلال القرآن . سيد قطب / دار الشروق / القاهرة . وبيروت / ط 0 1 / 1972 م / ط 0 35 / 1425 هـ . 2005 م 0

36) فيض القدير . عبد الرؤوف المناوي / المكتبة التجارية الكبرى / مصر / ط 0 1 / 1356 هـ 0

37) فقه العبادات بادلتها في الإسلام . فضيلة الشيخ حسن أيوب / دار الإسلام / مصر / القاهرة . والإسكندرية / ط 0 4 / 1428 هـ . 2007 م 0

38) فقه النصر والتمكين في القرآن الكريم (أنواعه ، شروطه وأسبابه ، مراحله وأهدافه) للدكتور : علي محمد الصلابي / دار المعرفة / بيروت . لبنان / ط 0 2 / 1426 هـ . 2005 م 0

39) فقه المستجدات في باب العبادات . طاهر يوسف صديق الصديقي / رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في كلية الشريعة في الجامعة الأردنية / دار النفائس / الأردن / ط 0 1 / 1425 هـ . 2005 م 0

40) مختار الصحاح للرازي . محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت 721 هـ) تحقيق : محمود خاطر / مكتبة لبنان ناشرون / بيروت / طبعة جديدة / 1415 هـ . 1995 م 0

41) المستدرك على الصحيحين في الحديث . محمد بن عبد الله ابو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت 145 هـ) تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا / دار الكتب العلمية / بيروت / ط 0 1 / 1411 هـ . 1990 م 0

42) مسند الربيع . الربيع بن حبيب بن عمر الأزدي البصري / تحقيق : محمد إدريس ، وعاشور بن يوسف / دار الحكمة . بيروت / ومكتبة الاستقامة . سلطنة عمان / ط 0 ١ / 1415 هـ 0

43) المصباح المنير للفيومي . احمد بن محمد بن علي المقري (ت 770 هـ) تحقيق : محمد بشير الادلبي / المكتبة العلمية / بيروت / ط 0 1 / 1401 هـ . 1981 م 0

44) مقدمة ابن خلدون . المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر / تحقيق : د 0 محمد محمد تامر . كلية العلوم . قسم الشريعة / مكتبة الثقافة الدينية / بور سعيد . والقاهرة / ط 0 1 / 1426 هـ . 2005 م 0

45) الوسطية في القرآن الكريم . د 0 علي محمد الصلابي / دار المعرفة / بيروت . لبنان / ط 0 1 / 1426 هـ 2005 م 0